للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون
لهم مغفرة ورزق كريم ٥

قال ابن عباس الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من القول قال ونزلت في عائشة وفي اهل الافك وهكذا روي عن مجاهد وعطا وسعيد ابن جبير والشعبي والحسن البصري وحبيب بن ابي ثابت والضحاك واختاره ابن جرير ووجهه بان الكلام القبيح اولى باهل القبح من الناس والكلام الطيب اولى بالطيبين من الناس فما نسبه اهل النفاق الى عائشة هم اولى به وهي اولى بالبراءة والنزاهة منهم ولهذا قال اولئك مبرءون مما يقولون وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء وهذا ايضا يرجع الى ما قاله اولئك باللازم اي ما كان الله ليجعل عائشة زوجة لرسوله صلى الله عليه وسلم الا وهي طيبة لانه اطيب من كل طيب من البشر ولو كانت خبيثة لما صلحت له لا شرعا ولا قدرا ولهذا قال اولئك مبرءون مما يقولون اي هم بعدا عما يقوله اهل الافك والعدوان لهم مغفرة اي بسبب ما قيل فيهم من الكذب ورزق كريم اي عند الله في جنات النعيم وفيه وعد بان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن مسلم ثنا ابو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن الحكم عن يحيى بن الجزار قال جا اسير بن جابر الى عبد الله فقال لقد سمعت الوليد ابن عقبة اليوم تكلم بكلام اعجبني فقال عبد الله ان الرجل المومن يكون في قلبه الكلمة غير طايل تتجلجل في صدره حتى يخرجها فيسمعها رجل عنده مثلها فيضمها اليه وان الرجل الفاجر يكون في قلبه الكلمة الطيبة تتجلجل في صدره ما تستقر حتى يلفظها فيسمعها الرجل الذي عنده مثلها فيضمها اليها ثم قرا عبد الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ٥ ويشبه هذا ما رواه الامام احمد في المسند مرفوعا مثل الذي يسمع الحكمة ثم لا يحدث الا بشر ما سمع كمثل رجل جا الى صاحب غنم فقال اجزرني شاة فقال اذهب فخذ باذن ايها شيت فذهب فاخذ باذن كلب الغنم وفي الحديث الاخر الحكمة ضالة المومن حيث وجدها اخذها ٥

يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا

وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم
تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان
قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون
عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

هذه اداب شرعية ادب الله بها عباده المومنين وذلك في الاستيذان امر الله المومنين ان لا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم حتى يستانسوا اي يستاذنوا قبل الدخول ويسلموا بعده وينبغي ان يستاذن ثلثا فان اذن له والا انصرف كما ثبت في الصحيح ان ابا موسى لما استاذن على عمر ثلثا فلم يوذن له انصرف ثم قال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن قيس يستاذن ايذنوا له فطلبوه فوجدوه قد ذهب فلما جا بعد ذلك قال ما رجعك قال اني استاذنت ثلثا فلم يوذن لي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يوذن له فلينصرف فقال لتاتيني على هذا ببينة والا اوجعتك ضربا فذهب الى ملا من الانصار فذكر لهم ما قال له عمر فقالوا لا يشهد لك الا اصغرنا فقام معه ابو سعيد الخدري فاخبر عمر بذلك فقال الهاني عنه الصفق بالاسواق ٥ وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن ثابت عن انس او غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن على سعد بن عبادة فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال سعد وعليك السلام ورحمة الله ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم ثلثا ورد عليه سعد ثلثا ولم يسمعه فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه سعد فقال يا رسول الله بابي انت وامي ما سلمت تسليمة الا هي باذني ولقد رددت عليك ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم ادخله البيت فقرب اليه زبيبا فاكل نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة وافطر عندكم الصايمون ٥ وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي عمرو الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة عن قيس بن سعد بن عبادة قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردا خفيا قال قيس فقلت الا تاذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه يكثر علينا من السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردا خفيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University